عيدروس الزبيدي في شبوة.. مشهدان ورسالتان..

الأمناء / كتب - ماجد الشعيبي:

في نهاية العام ٢٠١٤ ، قرر الرجل المحكوم عليه بالإعدام أن يتحدى كل المصاعب الأمنية ليزور ثاني أكبر محافظات الجنوب.. حينها كان وصول عيدروس الزبيدي إلى عتق أشبه بالمعجزة ، وبكثير من الكتمان استطاع قائد المقاومة الجنوبية أن يلتقي بواجهات ومناضلي المحافظة الساحرة إلى عدد من ضباط وكوادر جيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ليوسع بذلك هياكل وأعضاء تنظيمه العسكري كي يغطي كافة الجغرافيا الجنوبية من باب المندب وحتى المهرة..

شبوة كانت قد احتضنت حينها تدريبات عسكرية لمنتسبي المقاومة الجنوبية ، أي أنها لم تكن تمثل أولوية أمنية وعسكرية فهي قد انخرطت مبكرا بالنشاط التحريري للحراك ، لكن قيمتها الاستراتيجية "كمدينة مفتاحية" باتجاه الشرق ألزمت عيدروس البقاء فيها والانطلاق منها نحو بقية المحافظات الشرقية حضرموت والمهرة.

اليوم يعود الزبيدي إلى ذات المحافظة لا باعتباره مطاردا .. بل باعتباره مفوضا لتشكيل الجسد السياسي الذي يمثل الحراك الجنوبي..

مشهدان تاريخيان يأتيان بظروف وأولويات مختلفة ،لكن القاسم المشترك الأبرز بينهما هو إدارك عيدروس العميق لحاجة أي تنظيم سياسي أو عسكري إلى دعم وإسناد اجتماعي لا يتحقق إلا بالانفتاح على كل الفاعلين في جميع المناطق.

بالطبع فإن وصول رئيس المجلس الانتقالي لشبوة جاء متوقعا في إطار خطة عمل مزمنة ستشمل جميع المحافظات الجنوبية بغرض استكمال تشكيل الجمعية التأسيسية في المجلس وهو (ما جرى صباح الاثنين الماضي) و كذلك استقطاب وتطمين كل القوة المترددة والمرتابة .. ويبدو أن تجربة عيدروس السابقة جعلته يدرك عن كثب أهمية التلمس المباشر للمجتمعات المحلية، مفضلا الذهاب بنفسه لإتمام هذه المهمة دون الركون إلى أي ممثلين آخرين..

لكن توقيت الزيارة ومكان إشهار فرع المجلس بشبوة، منح تحركات عيدروس حمولة سياسية أبعد من مجرد العمل التنظيمي..

أول رسالة يوجهها عيدروس الزبيدي للخارج وكل القوى التي تكافح الإرهاب ، أن (عزان) التي مثلت أول إمارة إسلامية لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب عادت إلى موقعها الطبيعي كمعقل للحراك الجنوبي في المحافظة.. وهو ما أكد أطروحتنا التي قلنا فيها بأن إنكار وجود الإرهاب في الجنوب وتحميله للخصوم هو أمر ساذج ، لكن ذلك لا ينفي بأن المعادل الموضوعي للإرهاب جنوبا هي القوى الحراكية التي تتوافر على حاضنة اجتماعية وعقيدة سياسية مناوئة بالضرورة لكل ما هو متطرف دينيا.

ومن شأن هذه الرسالة أن تدفع الأمريكان للنظر في جدوى مقاربتهم الأمنية المحضة لمكافحة الإرهاب في اليمن وتبني عوضا عنها مقاربة سياسية تعتمد على دعم العدالة في توزيع السلطة والثروة وتمكين القوى الاجتماعية التي جرى إقصاءها كي تدير مناطقها .

أما الرسالة السياسية الثانية فهي لطرفي الشرعية والانقلاب على حد سواء ، فتوقيت هذه الزيارة تقاطع مع تحركات كر وفر أقدمت عليها القوى العسكرية المحسوبة على نائب الرئيس "علي محسن الأحمر".. في البداية أقدمت هذه القوات على الانسحاب وترك الجبهات كي تتيح للحوثين التقدم ، وتلك كانت المعاقبة الإصلاحية للجنوب جراء عمليات الاعتقال التي طالت كوادر الحزب في عدن ، ولعلها هي التي مثلت الضغط الذي أفضى إلى إطلاق سراحهم..

لكن الانسحاب مثل فرصة لقوات النخبة الشبوانية التي أعادت الانتشار في تلك المناطق لتواجه ثالوث القاعدة والحوثيين والإصلاح، وهو ما حاول محسن استدراكه بنشر قواته مجددا بعد أن فات الأوان ، فما استعاده رجال شبوة السمر لن يأخذه مجددا جنود الأحمر.

المجلس الانتقالي وبموقفه المبدئي الداعم للنخبة والحزام سيمنح هذا التحرك العسكري غطاءً سياسياً ، وبذلك تكون الشرعية قد خسرت نقاطا جديدة في الطاولة وفي الميدان ، وتلك أولى النتائج السريعة لتحركات عيدروس ، لتبقى العقول والأعين متجهة صوب ما سيراكمه من حالة إجماع شعبي وسياسي ، إضافة إلى محطات رحلته القادمة التي لن تتوقف إلا في المهرة التي سنتحدث عنها وعن زيارة عيدروس السابقة لها في مواضيع قادمة ..

الشهيد الخضر السعيدي ترجل ليلتحق بكوكبة شهداء الجنوب...

أحد شهداء التفجير الانتحاري بمدينة (مودية)

كتب/ عبدالرقيب السنيدي

كانت الساعات الأولى من صبيحة يوم الاثنين الـ23 من أكتوبر 2017م الصدمة الكبيرة والمفزعة التي تلقاها والد الشهيد سالم عقيل السعيدي بنبأ استشهاد نجله "الخضر" عند استلامه بلاغاً من غرفه عمليات التحالف العربي في العاصمة عدن بمداهمة عناصر تنظيم القاعدة بسيارة مفخخة مقرا لقوات الحزام الأمني في المعهد التقني في مديرية مودية والذي أسفر عن استشهاد خمسة من أبطال الحزام الأمني أحدهم نجله ..الذين ضحوا بأرواحهم الطاهرة ببسالة لتلك العملية الانتحارية التي نفذها عناصر تنظيم القاعدة .

تلك الفاجعة التي اهتزت لها الأرض من شدة هولها وإقدام تلك العناصر الضالة والإرهابية على تنفيذ جريمة شنعاء بحق جنود الحزام الأمني بدون مراعاة للأخلاق والأعراف وقيم الإسلام في مهاجمة تجمع الجنود والمقاومة الجنوبية والتي أسفرت عن تناثر الأجساد الطاهرة وأشلاء الجنود ليختلط الدم الجنوبي بالجنوبي فأصبح الجنوب لحمة واحدة في محاربة الاحتلال والتطرف والإرهاب في رسالة واضحة وصريحة لمن يحاول شق الصف الجنوبي .

خمسة شهداء حصيلة التفجير الانتحاري كان أولهم الشهيد الخضر سالم عقيل السعيدي اليافعي والشهيد علي أحمد طبيق ، والشهيد صدام حسين حيدرة معوضة ، والشهيد علي الشيبة ، والشهيد مسعود أحمد مسعود.

الشهيد الخضر سالم عقيل السعيدي اليافعي أحد شهداء التفجير الانتحاري الذي استهدف المعهد التقني الذي تتخذه قوات الحزام الأمني مقرا لها في مودية .

الشهيد الخضر السعيدي من مواليد العام 4يوليو 1994م منطقه باتيس محافظة أبين ، تلقى تعليمة الابتدائي في مدرسة الشهيد غالب الرهوي في باتيس ،اكمل تعليمه الثانوي في ثانوية باتيس .

التحق بقوات اللواء الأول دعم وإسناد في العاصمة عدن بقيادة العميد منير اليافعي (أبو اليمامة) ،حيث اختير الخضر السعيدي ضمن قوام القوة التي تحركت من العاصمة عدن بقيادة أبو اليمامة وقوات التدخل السريع في أبين التابعة للقيادي عبداللطيف السيد والتي كانت ضمن حملة عملية تطهير مناطق ومديريات أبين من تنظيم القاعدة .

اشترك السعيدي في عدة معارك مع أبطال الحزام الأمني والمقاومة الجنوبية والتي طهرت عدة مديريات وقرى في المنطقة الوسطى وملاحقة عناصر التنظيم الإرهابي المتطرف التابع لعصابات صنعاء .

الشهيد الخضر السعيدي يتمتع بسيرة نضالية على الرغم من صغر سنه إلا أنه كان من الشباب المقاومين الذين رفضوا الذل والهوان والهيمنة لقوات الاحتلال اليمني محاربة الإرهاب والتطرف .

استشهد صبيحة الاثنين الموافق 23 اكتوبر 2017م أثناء تأدية واجبه الوطني في ملاحقة عناصر تنظيم القاعدة في مديرية مودية بأبين .